

أنا وأنت على الطريق إجازة الزوجين مهمة لاستمرار الزواج

إجازة الزوجين مهمة لاستمرار الزواج... هذا عنوان تقرير ورد في الصحيفة العربية . تعالي سيدتي نستمع إلى ما جاء فيه: يقول التقرير: بعدما بلغت درجة حبك لأطفالك فإن تركهم في المنزل لقضاء إجازة نهاية الأسبوع مع شريك حياتك بمفردكما هو أمر يهفو إليه جميع الآباء. وتصاحب هذه الأمنية الكثير من المشاعر والعواطف المختلطة ما بين شعور بالذنب إلى تساؤلات مثل هل سيتسبب ذلك في إيذاء الأطفال؟ هل حدث لهم شيء ما ونحن لسنا معهم؟ هل نحن أنانيون ونفكر بأنفسنا فقط؟ ولكن شارن جليك Sharon Glik مستشارة العلاقات الزوجية بخدمة الاستشارة بكاتدرائية سانت جونز في هونغ كونغ تؤكد أن كل زواج بحاجة للتجديد بين الحين والآخر وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك هي حصول الزوجين على إجازة من دون وجود الأطفال. وقالت: إن العلاقات الزوجية مثل السيارات. يمكنك أن تمتلك سيارة مرسيدس من أحدث طراز ولكنها ستتوقف عن العمل إذا لم تضع لها الزيت والماء. ولذا يجب صيانة ورعاية الزواج بين الحين والآخر. وأشارت إلى أنه عندما يدخل الأطفال في الصورة فإن جميع طاقات الزوجين تُركّز على الصغار وبالتالي يفقد الزوجان إحساسهما بأن بينهما علاقة خاصة.

وهنا نتابع المستشارة في العلاقات الزوجية شارن جليك لتؤكد أن أصعب وقت يمر على الزوجين هو عندما ينظر كل منهما إلى العلاقة بشريكه على أنها أمر مفروغ منه ويتم الدفع جانبا بعلاقة الحب بينهما حيث يمكن أن تكون عواقب ذلك الوضع كارثية إذا ما ترك على حاله وقد يؤدي إلى وقوع خيانة زوجية. واعترفت (كاثرين كوت لام كات) المتخصصة في الطب النفسي الأسري في هونغ كونغ بأهمية حصول الزوجين على إجازة بمفردهما ولكن حذرت من القيام بذلك من دون أن يكون الأطفال مستعدين له. قال أحد الأزواج مؤخرا إنه يتمنى أن تمنحه زوجته بعض الوقت، لأن كل وقتها هو للأولاد. ولذا فهو يشعر نفسه بأنه مهمل. وقالت إحدى الزوجات: يا ليت زوجي يسمعني جيدا حين أتكلم معه. فهو يبدو أنه يسمع وسرعان ما أكتشف أنه لم يصغ لكلمة قلتها. وقالت أخرى: يا ليت زوجي يمنحني بعض الاهتمام لأن عمله يأخذ جل وقته.

كل هذا صحيح يا سيدتي . ولهذا تنصح المختصة في الطب النفسي الأسري بأهمية حصول الزوجين على إجازة بمفردهما بعيدا عن الضوضاء والأولاد والمسؤوليات لكي يجددا نشاطهما وعلاقتهم معا. فهل تفعيلين يا سيدتي المرأة وأنت يا سيدي الرجل؟

إذا عدنا سيدتي إلى كلمة الله كما جاءت في الكتاب المقدس الذي كتب بوحى من روح الله القدوس، نقرأ هذه الآيات في رسالة الرسول بولس إلى الكنيسة التي في أفسس إذ يقول في شأن أسس العلاقة بين الزوج والزوجة هذه الكلمات:

كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يجب امرأته يحب نفسه. فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه . من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا.

وهنا يتابع الرسول بولس كلامه بوحى من روح الله ليقول: **وأما أنتم الأفراد فليحب كل واحد امرأته هكذا كنفسه وأما المرأة فلتهب رجلها... أتعلم يا صديقي أن الله خالق الإنسان آدم وحواء منذ البدء، هو وحده الذي يعرف ما يحتاجه كل منهما؟ لهذا أوحى لرسوله بولس أحد رسل المسيحية الأوائل بهذا القول : **يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم.****

فالمراة لأنها الإنسان الرقيق، تحتاج إلى محبة وعاطفة لكي تشعر بالأمان والاستقرار في حياتها مع زوجها. ولهذا يقول الوحي المقدس بأنه يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. لأن الرجل في عهد الزواج المقدس قد أصبح جسدا واحدا مع زوجته. لهذا يجب أن يهبها العطف والحنان والحب لكي تشعر بالاطمئنان والراحة والاستقرار.

وفي نفس الوقت تكلم الوحي المقدس للمراة إذ يقول: **وأما المراة فلتهب رجلها.** وهنا الهيبة تعني الاحترام والتقدير. ولأن الله الخالق يعرف طبيعة الإنسان (آدم) الذي خلق، فهو يعلم ما يحتاج إليه أكثر من كل شيء في علاقته مع زوجته. لهذا طلب من المراة أن تهاب رجلها، أي تحترمه . ويخطئ البعض في تفسير هذا التعبير إذ يقولون فلتخف رجلها. وهذا بالطبع غير وارد. ولماذا الخوف؟ إذا كان يحبها فعلا فهي ستقدم له الاحترام الذي هو بحاجة ماسة إليه.

وهذا الحب وهذا الاحترام يا سيدي الرجل والمرأة ، لا يتمان في يوم واحد أو في الأيام الأولى من الزواج بل إنه سيأخذ العمر كله لكي ينمو وينضج. فالحياة مدرسة تعلم الزوجين الكثير في كل يوم. وهي المحك الذي يبين محبة الزوج الصحيحة والفعالية وأيضا مهابة المراة واحترامها لرجلها . ولهذا ينبغي تقييم علاقتكما بين حين وآخر. وينبغي أيضا محاولة تصحيح الأخطاء الصادرة أو الحاصلة بين الاثنتين. فهل راجعتما حساباتكما في شأن علاقتكما الزوجية معا؟ اقرأ الكتاب المقدس يا سيدي لأن فيه مفتاح المعرفة والعلم والحكمة. ولا تنس أن المحبة والاحترام ليستا سوى ثمار روحية لعمل الله في حياة الزوجين. فهل تخضعان لكلمة الله أيها الزوجان؟ وهل اختبرتما محبة الله في قلبكما التي ظهرت في شخص الفادي والمخلص يسوع المسيح؟